او ان يكلمه من وراء حجاب ويبعد تعلقه بقوله ان يكلمه الله الا ان ما قبل الاستثنا لا يعمل فيما بعد الا واجاز ابو علي ذلك في الظرف خاصة وها هنا ظرف **قوله** وكذلك اوحينا اليك اشارة الى قوله او يرسل رسولا بدليل قوله روحا من امرنا يعني جبريل **الغريب** قال الشيخ الامام يحتمل انه اشارة الى المثلث الثلاث فانه عليه السلام كان في بدء امره يرى الرؤيا وقد سمع ليلة المعراج الكلام من وراء حجاب واتاه جبريل عليه السلام على البراق بل زاد على سائر الانبيا عليهم السلام فيمن يقول انه عليه السلام راى الله سبحانه ليلة المعراج فاذا اثبت الرؤية اثبت الكلام من غير حجاب تلك فضيلة له صلاة الله عليه وعلى سائر الانبيا والمرسلين انتهى **قلت** وسندكرانه صح عند الجمهور رؤية النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل يعني راسه انتهى **وفي** تفسير الامام عبد الله احمد بن محمد البسيلي **قوله** تعالى وما كان لبشر الاية هي مانعة خلو فقط انتهى اي فهي غير مانعة الجمع وقد حصل الجمع لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى **ثم قال** وذكر ابو حيان عن ابي البقا ان كان ثانيه وان يكلمه فاعل بما في المجرور من معنى الفعل وابطله فان كان الثانية لابد من كون الجملة المفترة لها مصرحا بجزيها قال اللهم اذا جعلت الجملة مبتدا وخبرا فيصح كونها ثانية انتهى يريد بكونها ايضا لا يكون مصرحا بجزيها لان خبر المبتدا في مقدرة المجرور فالملازم واحد انتهى **وفي الدر المصون** في علوم الكتاب المكنون **قوله** بحمانه ان يكلمه أن ومنصوبها اسم كان وليس حرفا وقال ابو البقا ان والفعل في موضع رفع على الابتدا وما قبله على الخبر او فاعل بالجار لاعتماده على حرف النفي وكانه وهم في التلاوة فزعم ان القران وما البشر ان يكلمه مع انه يمكن الجواب عنه بتكلف والا وحيا يجوز ان يكون مصدرا في الكلام وفيه نظر لان ظاهره انه مفرغ والمفرغ لا يوصف بذلك ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال **قوله** تعالى قرا نافع يرسل برفع اللام وكذلك فيوحي فسكنت يا وه والباقون بنصبهما **فاما القراة الاولى** فهي ثلاثة اوجه **احدها** انه رفع على اضمار مبتدا اي او هو يرسل **الثاني** انه عطف على وحيا على انه حال لان وحيا في تقدير الحال ايضا فكانه قال موحيا او مرسلا **الثالث** ان يعطف على ما يتعلق به من وراء اذ تقديره او يسمع من وراء حجاب ووحيا في موضع الحال عطف عليه ذلك المقدر المعطوف عليه او يرسل والتقدير الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا **واما الثانية** فهي ثلاثة اوجه **احدها** ان يعطف على المضمر الذي يتعلق به من وراء حجاب اذ تقديره او يكلمه من وراء حجاب وهذا الفعل المقدر معطوف على وحيا **والمعنى** الا بوحي او اسماع من وراء حجاب او ارسال رسو ل

ولا يجوز ان يعطف على يكلمه لفساد المعنى **قلت** اذ يصير التقدير وما كان لبشر ان يرسل الله رسولا فينفسد لفظا ومعنى **وقال علي** ان ينصب بان مضمرة وتكون هي وما نصبته معطوفين على وحيا ووحيا حال فيكون هنا ايضا حالا والتقدير الا موحيا او مرسلا **وقال الزمخشري** وحيا ان يرسل مصدر ان واقما من موقع الحال لان ان يرسل في معنى ارسالا ومن وراء حجاب ظرف واقع موقع الحال ايضا **لكنه** وعلى جنوحهم والتقدير وما صح ان يكلمه احدا الا موحيا او مسمعا من وراء حجاب او مرسلا **وقد** رد عليه الشيخ بان وقوع المصدر موقع الحال غير منقاس وانما قاس منه المبرد ما كان نوعا للفعل فجيز انتيته ركضا وعنع انتيته بكا اي باكيا وبان ان يرسل لا يقع حالا لنص سيبويه على ان الفعل لا يقع حالا وان كان المصدر الصريح يقع حالا نحو قوله جاز يد ضحكا ولا يجوز جاز ان يضحك **قلت** ويرد ذلك على الامام البيضاوي رحمه الله لمتابعته الزمخشري فيما قاله انتهى **والثالث** انه عطف على معنى وحيا فانه مصدر مقدر بان والفعل والتقدير الا بان يوحي اليه او بان يرسل ذكره مكي وابو البقا **وقوله** او من وراء حجاب العامة على الافراد وابن ابي عبلة بحجب جمعا وهذا الجار يتعلق بمحذوف تقديره او يكلمه من وراء حجاب وقد تقدم ان هذا الفعل معطوف على معنى وحيا اي الا ان يوحي او يكلم **قال** ابو البقا ولا يجوز ان يتعلق من بيكلمه الموجودة في اللفظ لان ما قبل الاستثنا لا يعمل فيما بعد الا **ثم قال** وقيل من متعلقة بيكلمه لانه ظرف والظرف يتسع فيه انتهى **وقال** الامام البيسلي قال السفاقسي ليس مطلقا بل الا ان يكون مستثنى منه او تابعا على الاصح انتهى وتسليم هذا الرد ان كان العامل فيه مقدرا قبل الاستثنا فهو منفي فيمتنع عمله لان المعنى يبطله وان كان مقدرا بعده فيكون مثبتا لكنه يلزم عليه عمل المستثنى وهو لا يعمل انتهى **واما تفسير الاية الشريفة** على طريقة اهل الحقيقة المجامعين بينها وبين الشريعة فقد علمت ان الله سبحانه كلم محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج بلا واسطة مواجهة ولم يقع حجاب واما من سوى المصطفى المخصوص بهذه الحضرة الاحدية ومشاهدة الذات العلية فالمقصود من بلوغ هذا المقام انما حصل له التشريف بسماع الكلام فهو محجوب ولو بحجاب من الاوهام لما قال العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني في القواعد السنية في توحيد اهل الخصوصية **عند الكلام على قوله تعالى** وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب اعلم ان ادنى حجب الصورة التي يقع في الذهن التجلي فيها فانه تعالى ما هو